

بالأمس جرى



www.balagh.com

بدأت المّعودَ الذّزولَ ،
أمامي الشّبابيكُ تحكي
وخلفي السّتارة ،
وأنتَ تراقبُ نبضَ الدّقائقِ ،
أحصي الوعودَ عليكَ ،
عليّ الأمانُ ،
عليكَ اختصارُهُ .
تُقطّعُ جمعاً يُباكرُني في الصّباحِ
ويتبعُني كالسّحابِ المضيّعِ .
دربَ المواسمِ .
أراني جولا كطفلٍ
أُخادعُ بوح اليراعِ .
وأكسرُ دمعَ العبارةِ .

لأمنعَ عنهُ اقتناءَ الصَّحيفةِ .
أراكَ تجادلُ رسمَكَ
قبل اشتعالِ الظهيرةِ ° .
تُغالطُ مرأتَكَ المستديرةِ ° .
كلانا توقَّعَ ما سوفَ يحدثُ
ذاتِ مساءٍ
وفي كلِّ ليلةٍ ° .
وغافلَ نفسه ° .
وأخبرَ قبلتهُ للحليلةِ .
لأولادهِ قالُ :
سوفَ أعودُ ،
وطالَ الغيابُ ،
ونامتُ وعودُ المسافرِ °
كلانا ادَّعى ما تراه المروءة ° .
وجُلُّ النساءِ ضحايا
يُخادعنَ أنفسهنَّ
وفي الفجرِ تُتلى الوصيَّة ° .
أتمشي جنازةً تلكَ الحكايةِ
فوق السَّعيرِ
وتحت الأزيزِ
أمامَ العيونِ .
كلانا يخبئُ خوفه °
كلانا يصادرُ سره ° .
تلاطفَ عينيَّ - عيناكُ ،
ترسمُ بالهدبِ جمرَ التساؤلِ ° .
تقهقهُ عيناكَ للريحِ والماءِ
تسخرُ من قاتليكِ وترمي بهم لل...
سنلثمُ خطوَ البدايةِ
والعمفُ مستيقظُ كالحرائقِ ،
أراكَ تبللُ شدوَ الصحارى

لـتـمـطـرـ أهدابـ تـلكـ الرمال قصائد°.

تـهاـمـسـنـي في سويـعـاتـ

ذاك الأصيلـ الخجول°.

وتلك البلادُ القريبةُ

من شهقات الأمومةـ

جافت° نداءـ الأنوثة°..

أراني ، أراكـ

نبعثُ أشواقها في الأماسي

ونقتلُ فيها شعورـ الأمومة°.

فتنداحُ عنّا

لتحفرَ في الموجـ رمل القطيعة .

هو الفيضُ يجني قطافـ يراعي

هي الفيءُ ترمي بنا للوصالـ

لماذا تخافُ انصهاري ؟

وأخشى عليك اقتتالي؟

أتلحُ بي ؟

فالفراغُ مقاتل°.

وجوعي مجامل°.

ويبقى اللقاءُ سيلاً

فمنذا أراهُ المبادر°؟؟